للشهادة يوم الفصل والقضاء وليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فيأخذ للجماء من القرناء كما ورد وهذا دليل
على انهم مخاطبون من عند الله من حيث لا نعلمه فقال وان من امة الا خلا فيها نذير وهم من جملة الامم ونذيرهم
قد يكون لكل واحد منهم نذير في ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا نعلمه ولا نشهده
الا من اشهده الله ذلك كما قال في الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر انهم يوحون الى اوليائهم
ليجادلونا ويظن المجادل الذي هو ولي الشيطان ان ذلك من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحي
الشيطان اليه يعرف ذلك اهل الكشف عينا ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا و
يشهد ذلك ولذلك اخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امناء بصورة الحال في حقنا ولا يكشف
الله لاحد من النوع الانساني ما تكشفه البهايم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله الامانة وهو ان يستر عن غيره
ما يراه من ذلك الا بوحي من الله بالتعريف فان الله ما اخذ بابصار الانس وباسماعهم في الاكثر وبالفهم في اصوات
هبوب الرياح وخرير المياه وكل مصوت الا ليكون ذلك مستورا فاذا افشاه هذا المكاشف فقد ابطل
حكمة الوضع الا ان يوحى اليه بالكشف عن بعض ذلك فح يعذر في الافشاء بذلك القدر وفي هذا المنزل
من العلوم علم ثناء الرحماء وعلم من اظهر الشريك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من ينفي الشريك وهو
يعتقده وهو الذي يرى ان من الاسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الافعال يرى ان لا فاعل الا الله
كمن يقول اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فلا بد من السواد مع كونه موحدا والموحد من يرى
ايجاد السواد لله وان الامكان يقتضي ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سواد الا ان
خلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين واما في المتكلمين الموحدين فانهم يقولون ان الناظر اذا
عثر على وجه الدليل فان حصول المدلول عليه يكون ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح
عند التسليم العقلي فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يتمكن لهم ان يقولوا ان وجه الدليل
هو عبارة عن حصول المدلول فانهم يفرقون بين ذلك فلو زادوا ضرورة عادة لا عقلا لم نعترض عليهم
فانه لا فرق بين وجه الدليل والرؤية في الرائي بل الرؤية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا
مع وجود الرؤية فيها عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرئي ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع
التي تقدح في هذه النشاة الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الاخر مع حضور المرئي لهما واجتماعهما
في سلامة البصر فهذا حجاب الهي ليس للطبيعة ولا للكون فيه اثر وهذا كثير فكم من مشرك في الظاهر

موحد

موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم الآجال ما يعلم منها وما لا يعلم وفيه علم كينونة الله في اينيات
مختلفات بذاته ومثله مثل البياض في كل ابيض ان فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون
له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم يحصل فايدة التعريف غير انه يدق عن بعض الافهام فمن ظهر له
الموجود الذي له صفة ذلك الحكم علمنا انه المخاطب من الله بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فبعض الناس قد علم ما اردنا بالاكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك
فالذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية وهكذا في كل خطاب حتى في ليس كمثله شيء خاطب به
من يعلم نفي المثلية في الاشياء وفيه علم تعلق العلم الالهي بالمعلومات ومن علمه ما حصر المعلومات
في واجب ومحال وممكن في نفس الامر قد عم من وجه كلي وبقي الفضل بين العلماء في تعيين الامور
المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما ياتي من الممكنات وهي كلها آيات فيعرض عن
النظر في كونها آية من يعرض ما السبب في اعراض واحد وعدم اعراض آخر في ذلك وفيه علم من
يشكك نفسه فيما قد تبين له ما الذي يدعوه الى ذلك وفيه علم من اي حقيقة خلق الله
الالتباس في العالم هل كان ذلك لكونه يتجلى لعباده في صور مختلفة تعرف وتنكر مع انه تعالى
في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي الا هكذا فما في العالم الا التباس وذلك لكون الشارع
قد اخبر ان المومن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المومن وهو شقي فلا
يقطع على احد بسعادة ولا شقاء لالتباس الامر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس واما الالتباس ان
نقطع بالشقاء على السعيد وبالسعادة على الشقي ح يكون الامر قد التبس علينا واما اذا لم نقطع فما التبس
علينا شيء وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيامة وان العدل من الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في القضاء
واما تاتي الرحمة في القيامة لتشهد الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولت
الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق اعني ما هو لله مخلص وفيه علم النعت
الخاص بالله الذي لا يشركه فيه من ليس باله وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف
معانيها فهل هي اسماء لما تحتها من المعاني او هي اسماء لمن نسبت اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني
امور وجودية او نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات وفيه علم
ما يبقى من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح في نفسه عن المستحق وفيه علم جحد الشرك

Copyright © King Saud University